

باب الخاء

الخنزير:

بالكسر، معروف. ويقال إنه لا جلد له، وإنما ينبت شعره في لحمه. وهو مشترك بين البهيمة والسبعية، ففيه من السبع الناب وأكل الجيف، ومن البهيمة الظلف وأكل العشب والعلف. ويوصف بالشبق، حتى أن الذكر يركب الأنثى وهي ترتع، وربما سارت أميالا وهو عليها^(١). وتحمل الأنثى من نزوة واحدة^(٢)، وتلد عشرين جرواً^(٣)، وتضع لسته أشهر. وإذا بلغت خمسة عشر عاماً لا تلد. وهو أنسل الحيوان، وله من القوة في نابه ما ليس لغيره حتى أنه يقطع كل ما لقيه من عظم وعصب. ومتى عَضَّ كلباً، سقط شعر الكلب. وهو إن كان وحشياً ثم تأهل، لم يقبل التأديب. ويأكل الحية، ولا يؤثر فيه السم. وهو أروغ من ثعلب، وإذا جاع ثلاثاً ثم أكل سمن

(١) الدميري ١/ ٢٧٥، وابن حنف، ٣٣ ب.

(٢) الجاحظ، ٤/ ٦٥.

(٣) قال الجاحظ "تضع عشرين خنوصاً"، ٤/ ٥٥ و ٩٤؛ ٥/ ٤٥٦.

في يومين، وكذا يفعل به النصارى بالروم. وإذا مرض أكل السرطان،
 فيبرأ. وإذا ربط على حمار محكما، ثم بال الحمار، مات الخنزير. ومنى
 قلعت إحدى عينيه، مات. وفيه من شبه الإنسان أنه لا جلد له يسلخ.
 وهو نجس عندنا^(١)، وقال مالك: طاهر، ويحرم أكله إجماعاً.
 وفي المثل: أبيض من غفر^(٢)، وهو ولد الخنزير. وأقبح من
 خنزير^(٣).

قال الشريف الموسوي: (من السريع).
 قد لبس الخنزير ثوب الدجى لكتفها تحمى بنابين
 كراهب أسود فى جبة سوداء يستضوى بنجمين
 وخواصه: أن أكله ينسى الحرص، ويسقط المروءة والغيرة مجرب.
 وإذا أكلت أو شربت كبده نفعت لسع الهوام. وإن جففت وشربها ذو
 قولنج ريحى برئ. وإن قطرت مرارته فى أنف مربوط انطلق. وإن
 عجن روثة بخل، وطلّى به الرأس، نفع الجرح والقروح. ومن المجرب
 أن عظمه إذا علق على من به حمى ربيع فى خرقه تعقد عليه برئ. ويقال
 أن لحمه أعدل اللحوم الوحشية، وقيل خير اللحوم مطلقاً، وفي طعمه
 حلاوة يبطئ بها نزوله فى المعدة الضعيفة والقليلة الحرارة، لكنه يتدفع

(١) أي عند الشافعية، فالإمام المناوى كان من كبار الشافعية وتولى نيابتها.

(٢) المبدانى ١/ ٤٣٩.

(٣) المثل فى المبدانى ٢/ ١٢٩، الدرّة الفاحرة للأصبهاني ٢/ ٣٥١.

عنها بلزوجته. ويقال إن بينه وبين لحم الأدمى مناسبة، بحيث لا يفرق بينهما عند اجتماعهما، وأنه حرم قبل هذه الملة لكون الباعة كانوا يدخلون فيه لحم القتبيل ولا يتميز.

وهو حار كثير الرطوبة، يحتاج أكله إلى ما يقطع ويمرى. وشحمه يورث فساد العقل، وعدم الغيرة، مجرب. وإن سحق كعب الذكر، وشرب منه مثقالان بشراب، نفع نهش الهوام. وإن أحرق حتى يبيض، وشرب منه مثقال، حلل النفخ العارض، والمغص المزمن. وبوله يفتت شربه الحصى. وزبله المجفف يقطع نزف الدم من الصدر، ويسكن وجع الجنب. وشحمه ينفع وجع الرحم والمقعدة، ضيادا ومسوحا. وقد جرب أنه إذا أحرق وسخن وطلّى به البرص مع غسل جلده.

الخنفساء:

بفتح الفاء، حيوان أسود أصغر من الجعل، متن الريح، وكثيرا ما يتولد من العفونة، ويموت من الرائحة الطيبة، وتهوى شجر الدلب. ومنه نوع يطير بأجنحة، وهو أقوى كيفية. وهى طويلة الظباء، وبينها وبين العقرب صداقة^(١)، ولهذا تسمى جاريتها^(٢) وهى أنواع منها الجعل، وخمار قبان، وبنات وردان. وتوصف بكثرة الفسوخ^(٣)، ولذلك

(١) الجاحظ ٣/ ٣٤٩، ٤٩٦، انظر اللسان (خنفس).

(٢) الدميري ١/ ٢٧٩، وابن حجة ٣ ب.

(٣) أى كثرة الفسوخ، إخراج الريح من مفساخ بلا صوت.

قيل في المثل: الخنفساء إذا تحركت فست. وإذا طرح بمحلها كرفس
فرّت منه.

وحكمه: الحرمة عند الشافعي وأحمد، وكرهها أبو حنيفة.

وفي المثل: أفسى من خنفساء^(١)، وألج من خنفساء^(٢).

قال الأحرر^(٣) يهجو العتبي: (من المتغارب).

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب
ألج لجاجا من الخنفساء وأزهي إذا ما مشى من غراب^(٤)

وخواصه: إذا أحرق، وذّر رماده على قرحة برأت. وإن جعلت
رؤوسه ببرج حمام اجتمعت إليه. والكحل بما في جوفه من الرطوبة
يجد البصر، ويزيل الغشاوة والبياض، وينفع السبل^(٥) جدا. وهي
محللة حارة، إذا أغليت بزيت وقطر في الأذن سكن وجعها فورا، ومن
العجب أنها إن دفنت في ورد خدت وكادت تموت، أو في زبل
انتعشت. وإن فتحت وذّلك بها القروح، برأت. وكذا إن شدّت على
لسع العقرب أبرأها. وأكلها حية، يقتل فورا، وأكلها حرام.

(١) المبدائي ٢/ ٨٥، المستقصى ١/ ٢٧٢، الدورة الفاخرة للأصهباني ١/ ٣٣٠.

(٢) المبدائي ٢/ ٣٥٠، المستقصى ١/ ٣٠٨، نثر الدر ٦/ ١٩٧.

(٣) خلف الأحرر النحوي، الدميري، المرجع السابق، واخيوان ٣/ ٤٠٠ وفيه يهجو أبو
عبيدة معمر بن المثنى.

(٤) أزهي من غراب، مثل في المبدائي ١/ ٣٢٧ وقد ذكر البيهقي كذلك.

(٥) غشاوة العين من انتفاخ عروقها الظاهرة في سطح المنحمة. وقيل السبل أن يكون
على بياض العين وسوادها شبه غشاء يتسحج بعروق حمراء.

الخنوص^(١):

ولد الخنزير.

وخواصه: مرارته تحلل الورم اليابس. وإن خلطت بعسل وطلّى بها الإحليل^(٢)، هيج ألباه. وإذا مسح بشحمه المذاب أصل شجرة رمان حامض أبدله حلوا^(٣).

الخيشعور^(٤):

الذئب، لأنه لا عهد له. وقيل هو الغول. وقيل مالا يدوم على حالة^(٥).

كل أنثى وإن بدالك منها آية الحب حبها خيشعور وقيل الخيشعور: دويبة في وجه الماء لا تثبت بمحل.

الخييل:

جماعة الأفراس^(٦)، سميت به لاختياها. وكفى في شرفها أنه تعالى أقسم بها. وأفتى السبكي^(٧) بأنها خلقت قبل آدم بيوم أو يومين، وأن ذكورها خلقت قبل إناثها.

(١) انظر مادة خنزير.

(٢) أي إحليل الرجل.

(٣) الدميري ١/ ٢٨٠، وابن حجة ٣٥ أ.

(٤) انظر مادة الذئب.

(٥) الدميري ١٥/ ٢٨٠، وابن حجة ٣٥ ب.

(٦) الدميري، ١/ ٢٨٠، وابن حجة، ٣٥ ب، وكذلك النووي، ٣٤٣/ ٩ وما بعدها.

(٧) الإمام تقي الدين أبو الحسن علي بن السبكي، المتوفى سنة ٧٧١ هـ ابن حجر، الدرر الكامنة، ٢/ ٤٢٤ (حيدر آباد الدكن).

وحكمها: الخيل عند الشافعي وأحمد. وقال أبو حنيفة: يحرم وأما صاحباه فقالا: لا بأس بها.

وفي المثل: الخيل أعلم بفرسانها^(١). ومنه قول المصطفى: يا خيل الله اركبى! ^(٢)، أراد يا فرسان خيل الله، وفيه من الإيجاز والبلاغة ما لا يخفى، وفي الحديث^(٣): عاتبوا الخيل، فإنها تعتب.

وهي أقوى الحيوان إبصارا. وفي بعض التفاسير أن أشكندر ذا القرنين لما أراد اختراق الظلمات، سأل ما أقوى الحيوان إبصارا؟ قالوا: الخيل. قال: فما أقواها إبصارا؟ قالوا: الإناث! قال: فما أقواها؟ قالوا: الأبقار! فجمع اثني عشر ألف بكرة، وانتخب من شجعان عسكره اثني عشر ألف، وأركبها إياها، وجعل على مقدمته الخضر، وأعطاه جوهرة، وقال له: إن تفرق العسكر فأخرجها فإنها تضيء، فيجتمع العسكر عليك. فسار في الظلمات اثنتي عشرة سنة، فتفرق العسكر يوما، ففعل الخضر ما أمره به، فوقعت الدرة على عين الحياة التي من شرب منها عاش إلى آخر الدنيا، وذلك كان هو مقصود الاسكندر في نفسه، ولم يظهره، ولم يعلم الخضر مراده، فشرب منها، ثم ساروا مدة، فمات له العسكر: أيها الملك! يسألك الله عنا! فرجع ولم يقل على طائل، وفاز بها الخضر.

(١) الميداني ٢٣٨/١، المستقصى ٣١٦/١، نشر الدر ١٧٢/٦، اللسان (خيل).

(٢) قاله ﷺ يوم حنين، في حديث أخرجه مسلم.

(٣) أخرجه الطبراني، والحديث في الجامع الصغير ٥٧ عن أبي أمامة.

والأحاديث النبوية في فضل اتخاذها وركوبها والمنفعة عندها
وخدمتها، ومسح نواصيها والتماس نسلها ونوائها والنهي عن
خصائنها، وجز نواصيها وأذنائها وسباقها، وغير ذلك، مشهورة مفردة
بتأليف.